



## طريق السبائيا مشروع لتمرير جرائم التغيير الديموغرافي في سهل نينوى

تتنامي مشروعات التغيير الديموغرافي التي طاولت أتباع الديانات والمكونات في العراق، ففي جنوب و وسط العراق طالت جرائم التغيير الديموغرافي الصابنة المندائيين والأرمن ومجموع المسيحيين حيث تدمير معالم وجودهم وتهجيرهم ابعيداً عن أماكن إقامتهم ووجودهم التاريخي وكذلك ما حصل في ديالى وكركوك والانبار والموصل ومناطق سهل نينوى حيث اغتيال الشخصية الوطنية العراقية وإكراه السكان على تغيير (المذهب أو الدين) أو التهجير القسري بذرائع وتهم جاهزة وبانواع مختلفة من اساليب الارهاب الداعشي والمليشياوي وما يثير للقلق اليوم هو ما تسعى له بعض الجهات اليوم في اجترار ما أسمته: طريق السبائيا .

إن طريق السبائيا المشار إليه الذي يستدعي ما أرتكب بحق نسوة هاشميات من آل البيت قبل ما يزيد على الألف عام بعقود وعقود من السنين، إنما يأتي بعد أن توهمت زعامات الطائفية أنها انتهت من تصفية الحساب مع مناطق العراق في الجنوب والوسط والغرب وأنها قد أتمت جريمة تغييره ديموغرافيا لصالح تشويهاتها وما تخدمه. فأطلقت العنان اليوم، في نينوى لتكون ممراً باتجاه المتوسط حيث تستكمل ما أسموه الهلال الشيعي ادعاء واستغلالاً للتسميات وما تخفي وراءها . وهم بتلك التسميات يريدون اختزال الموقف بإثارة التقسيم الطائفي من جهة وباختلاق الاحتراب بين المكونات المجتمعية وبين بلدان المنطقة وشعوبها بعد تمزيقها ووضع العقبات الكأداء بوجهها في استراتيجية يجب فضحها قبل استفحالها.

إن الادعاء بوجود طرف أكاديمي وبحث علمي اثناء استكشاف موضوع طريق السبائيا هي مفردة لتلاعب سياسي خطير ليس أقل ما يجري بشأنها التحرش بالمسيحي والإيزيدي والكوردي والسرياني الكلداني الاشوري معاً دع عنك العراقي العربي السني، بالإشارة الى طريق هدفه الحقيقي تمرير جريمة ضد الإنسانية هي جريمة تغيير ديموغرافي بخاصة مع اختيار مناطق جرى فيها تهجير أهلها الأصائل بظل حلفاء ميليشيات المواعش من الدواعش .

وبدل حل قضية السبي وافتتاح أسواق النخاسة والاستعباد الجنسي ما أرتكب بيومنا يطلقون بدجلهم مشروعاً يستغل تسمية طريق السبائيا لمقاصد افتضحت فعليا على الأرض لا بل لتدوير الجرح بحق الآخرين . وبرصد ما يمر به طريق التستر والتخفي سنجد هوية المنطقة وشخصيتها الحقيقية وما يراد من انتهاكها. إنه يمر عبر منطقة أسكي موصل وناحية وانة وحاوي الكنيسة باتجاه تلعفر ثم سنجار وربيعة غرب الموصل، كما أيضاً باب شلو، وتل ريم، وخانة صور، وإبرة الشاغرة، وسنوني وباره. وجميعها بين مسحية وتركمانية وشيكية وإيزيدية فكيف تبرر الجهات القائمة على هذا الفعل ومشروعه ومخرجاته؟ إنها تتقصد نشر عدم وجود علاقة بين الميليشيات والمشروع وأنه تابع لمهام جهة دينية قانونية ! لكن المشروع يركز على محاور التمكين بالآتي :

1. ادعاء كونه استكشافا علميا بحتاً .
2. تبرئة الميليشيات من فرضه على أبناء المنطقة ومدتهم .
3. ربطه بقضية الواقعة التاريخية .
4. إغراق الإعلام بمعجم بديل عبر إطلاق مسمياته ووقائع السرد التاريخي على المنطقة والمسار المفترض بخلاف تسمياتها المخصصة وهويتها .
5. الاعتداء على الهوية القومية والدينية والمذهبية للمنطقة وتبرير استباحتها والتمهيد لتغييرها .
6. استغلال المناطق المهجورة المفرغة قسرياً أولاً ثم انتهاك المناطق المستعصفة واستغلال أوضاع أثير فيها عدم الاستقرار مثلما إرسال الميليشيات إلى سنجار .
7. التخطيط يتناثر على بقاع متفرقة لكنه ينتهي برسم خطوط ومسارات تربط أفعال التغيير الممنهج بعيد المدى .

8. التعرض لحق الناس في اعتقاداتهم وفرض تغييرها لتأهيل فكرة البديل بتشجيع المنطقة بنهج طائفي سياسي ظلامي معروف المرجعية .

9. تأهيل التعامل من منطلقات دينية طائفية بدل العمل بالقانون وسلطته الرسمية وتاريخ المنطقة المشهود .

إن مسمى أو مشروع طريق السبايا المشار إليه هو حلقة أخرى للعبث بمصير العراقيين بكل أطيافهم بضمنهم شيعة العراق ممن جرت مصادرة اعتقاده بمنطق الطقسيات المزيفة التي لا ترتبط بحرية ايمانه وبديلا دفعوا به لأتون معركة تخريبية بين أبناء الوطن يمزقونهم ويدفعونهم كرهاً للتشطي والتصادم التصفوي الدموي فيما ينتهون إلى مآربهم التي يقصدون حيث اللصوصية المافيوية والحروب الشوفينية الفاشية ضد أتباع الديانات والمذاهب كافة .

إننا نطالب بوقف فوري لذاك العبث وما يخفيه من جرائم ضد الإنسانية بعضها يركز على هدف استراتيجي وحيد هو التغيير الديموغرافي لإقامة إمبراطورية جديدة للهلل الشيوعي المزعوم على حساب شعوب المنطقة ودولها. ندين الجريمة ومن يقف وراءها ومن يحتفي بها ونطالب بتدخل رسمي عاجل سواء للحكومات الاتحادية والمحلية أم للجهات الدولية المعنية مذكرين بأن التغييرات في ظل المشروع تستهدف إنجاز مرحلة متقدمة من مشروع التغيير الجوهري البنيوي للمنطقة بأسرها فلننتبه إلى الجريمة .

**هيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق**

**المرصد السومري لحقوق الإنسان**

**المنظمة العراقية المستقلة لحقوق الانسان في السويد**

**المركز العراقي الكندي لحقوق الانسان**

**المعهد الكوردي للدراسات والبحوث**

7كانون الثاني/ يناير 2021

## خارطة طريق السبايا

